الاية اخي على المشركين لانهم يدعون الله في الشدايد ويشركون به
في الرخا ليكفروا ذكر في النحل ام انزلنا عليهم سلطانا ام هنا
منقطعة بمعنى بل والسلطان الحجة وكلامه مجاز كما تقول نطق
الكتاب بذا والمعنى ليس لهم حجة تشهد بصحة شركهم واذا
اذقنا الناس رحمة اخي على من يفرح ويبطر اذا اصابه الخير
ويقنط اذا اصابه الشر وانظر كيف قال هنا اذا وقال في
الشران تصبهم سيئة لان اذا للقطع بوقوع الشرط بخلاف ان فانها
للشك في وقوعه ففي ذلك اشارة الى ان الخير الذي يصيب به
عباده اكثر من الشر بما قدمت ايديهم المعنى انما يصيب الناس
من المصايب فانه بسبب ذنوبهم فات ذا القربى حقه يعني صلة
الرحم القرابه بالاحسان والمودة ولو بالكلام الطيب وما اتيتم
من ربا ليربوا في اموال الناس الاية معناها كقوله يمحق الله
الربا ويربي الصدقات اي ما اعطيتم من اموالكم على وجه الربى
فلا يزكوا عند الله وما اتيتم من الصدقات فهو الذي يزكوا عند الله
وينفعكم به وقيل المراد ان يهب الرجل للرجل او يهدي له
ليعوض له اكثر من ذلك فهذا وان كان جايزا فانه لا توارث فيه
وقري وما اتيتم بالمد بمعنى اعطيتم وبالقصر بمعنى جيتم اي
فعلتموه وقري لتربوا بالتا المضمومة وليربوا باليا مفتوحة
ونصب الواو فاولئك هم المضعفون المضعف ذو الاضعاف
من الحسنات وفي هذه الجملة التفات لخروجه من الغيبة الى الخطاب
وكان الاصل ان يقال وما اوتيتم من زكاة فانتم المضعفون
وفيه ايضا حذف لانه لابد من ضمير يرجع الى ما وتقديره
المضعفون به اوفوتوه هم المضعفون ظهر الفساد في البر
والبحر قيل البر البلاد البعيدة من البحر والبحر هو البلاد التي
على ساحل البحر وقيل البر اليبرا للسان والبحر القلب وهذا ضعيف

والصحيح

والصحيح ان البر والبحر المعروفان فظهور الفساد في البر بالقحط والقيظ
وسببه ذلك وظهوره في البحر بالغرق وقلة الصيد وكساد
التجارات وشبه ذلك وكل ذلك بسبب ما يفعله الناس من الكفر
والعصيان لا مرد له اي لا رجوع له ولا بد من وقوعه من الله
يتعلق بقوله يأتي او بقوله لا مرد له اي لا يرده الله يومئذ
يصدعون من الصدع وهو الفرقة اي يتفرقون فريق في الجنة
وفريق في السعير فلا تقسيهم يمهدون اي يوطئون وهو استعارة
من تمهيد الفراش ونحوه والمعنى انهم يعملون ما ينتفعون به في الاخرة
ليجزي يتعلق بيمهدون او يصدعون او بمحذوف مبشرات اي
تبشر بالمطر وليذيقكم عطف على مبشرات كانه قال ليبشركم
وليذيقكم من رحمته ارسلها وكان حقا انتصب حقا لانه خبر
كان واسمها نصر المومنين وقيل اسمها مضمر يعود على مصدر انتقمنا
اي وكان الانتقام حقا فعلى هذا يوقف على حقا وتكون نصر المومنين
مبتدا وهذا ضعيف تثير سحابا اي تحركها وتنشرها كسفا
اي قطعا وقري باسكان السين وهما بنيان للجمع وقيل معنى
الاسكان ان السحاب قطعة واحدة الودق هو المطر من خلاله
الخلال الشقاق التي بين بعضه وبعض لانه متخلل الاجزاء
والضمير يعود على السحاب من قبله كرر للتاكيد وليفيد سرعة
تقلب قلوب الناس من القنوط الى الاستبشار لمبلسين اي
قانطين كقوله ينزل الغيث من بعد ما قنطوا فراه مصفرا الضمير
للنبات الذي ينبته الله بالمطر والمعنى لئن ارسلنا به ريحا فاصفر
به النبات لكفر الناس بالقنوط والاعتراض على الله وقف الضمير
سريع وقيل للسحاب والاول احسن في المعنى فانك لا تسمع الموتى
الاية استعارة في عدم سماع الكفار للمواعظ والبراهين فشبه الكفار
بالموتى في عدم احساسهم خلقكم من ضعف الضعف الاول كون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)